

سورة الهمزة

مكية، وآياتها تسع
[نزلت بعد القيامة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ بِحَسَبِ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾
كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْجُودَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى
الْأَفْنَادِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾

الهمز: الكسر، كالهزم. واللمز: الطعن. يقال: لمزته لهزه طعنه، والمراد: الكسر من
أعراض الناس والغض^(١) منهم، واغتيالهم؛ والطعن فيهم^(٢) وبناء «فعلته» يدل على أن ذلك
عادة منه قد ضرى بها. ونحوهما: اللعنة والضحكة. قال [من البسيط]:
وَإِنْ أَعْيَبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ السُّمَزَةُ^(٣)

- (١) قوله: «أعراض الناس والغض منهم» في الصحاح: غض منه؛ إذا وضعه ونقص من قدره. (ع)
- (٢) قال محمود: «قال المراد بالهمزة المكثرة من الطعن على الناس والقدح فيهم... الخ» قال أحمد:
وما أحسن مقابلة الهمزة اللمزة بالحطمة، فإنه لما وسمه بهذه السمة بصيغة أرشدت إلى أنها راسخة
فيه ومنتكئة منه أتبع المبالغة بوعيده بالنار التي سماها بالحطمة لما يلقى فيها، وسلك في تعيينها
صيغة مبالغة على وزن الصيغة التي ضمنها الذنب، حتى يحصل التعادل بين الذنب والجزاء، فهذا
الذي ضرى بالذنب جزاؤه هذه الحطمة التي هي ضارية بحطم كل ما يلقى إليها.
- (٣) إذا لقيتكم عن شحط تكاشرني وإن تغيبت كنت الهامز للهمزة
لزياد الأعجم. والشحط - بالفتح: البعد. وكثر عن أسنانه: أبدأها في الضحك وغيره، لكن اشتهر
في لسان العرب في الأول. والهمز: الكسر. واللمز: الطعن. روي أن أعرابياً سئل: أنهمز الفأرة؛
فقال: نعم تهمزها الهرة، أي: تأكلها؛ والهامز هنا: المغتاب الغياب، الذي يلمؤ فمه بما يخرم
عرض غيره. والهمزة: من اعتاد ذلك. واللامز: الرامي لغيره بالمسبة. واللمزة: من اعتاد ذلك.
يقول: إذا لقيتكم على بعد المسافة بيننا تضاحكني، وإذا غبت عنك كنت المغتاب المكثرة من الطعن
في عرضي. وروي: وإن أغيب فأنت الهامز، على البناء للمجهول.
ينظر: ديوانه ص ٧٨، وبهجة المجالس ١/٤٠٤، وبلا نسبة في لسان العرب (همز)، وجمهرة =

وقرى: ويل للهمزة اللمزة. وقرئ: ويل لكل همزة لمزة، بسكون الميم: وهو المسخرة الذي يأتي بالأوايد^(١) والأصاحيك فيضحك منه، ويشتم. وقيل: نزلت في الأخنس بن شريق وكانت عاداته الغيبة والوقية. وقيل: في أمية بن خلف. وقيل: في الوليد بن المغيرة واغتيابه لرسول الله ﷺ وغيظه منه. ويجوز أن يكون السبب خاصًا والوعيد عامًا، ليتناول كل من باشر ذلك القبيح، وليكون جاريًا مجرى التعريض بالوارد فيه، فإن ذلك أزجر له وأنكى فيه ﴿الَّذِي﴾ بدل من كل. أو نصب على الذم. وقرئ: «جمع» بالشديد، وهو مطابق لعدده. وقيل: ﴿عَدَدَهُ﴾ جعله عَدَّةً لحوادث الدهر. وقرئ: «وعده» أي: جمع المال وضبط عدده وأحصاه. أو جمع ماله وقومه الذين ينصرونه، من قولك: فلان ذو عدد وعدد: إذا كان له عدد وافر من الأنصار وما يصلحهم. وقيل: ﴿وَعَدَدُهُ﴾ معناه: وعده على فك الإدغام، نحو: ضننوا ﴿أَخْلَدُمُ﴾ وخلده بمعنى أي: طول المال أمله، ومثاه الأمانى البعيدة، حتى أصبح لفرط غفلته وطول أمله يحسب أن المال تركه خالدًا في الدنيا لا يموت. أو يعمل من تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الأشجار وعمارة الأرض: عمل من يظن أن ماله أبقاه حيًا. أو هو تعريض بالعمل الصالح. وأنه هو الذي أخلد صاحبه في النعيم؛ فأما المال فما أخلد أحدًا فيه. وروي أنه كان للأخنس أربعة آلاف دينار. وقيل: عشرة آلاف. وعن الحسن: أنه عاد موسرًا فقال: ما تقول في ألوف لم أفتد بها من لثيم، ولا تفضلت بها على كريم؟ قال: ولكن لماذا؟ قال: لنبوة الزمان، وجفوة السلطان، ونوابث الدهر. ومخافة الفقر. قال: إذن تدعه لمن لا يحمذك، وترد على من لا يعذرک ﴿كَلًّا﴾ ردع له عن حساباته. وقرئ: «الينبذان» أي: هو وماله. ولينبذن، بضم الذال، أي: هو وأنصاره. ولينبذنه ﴿فِي الْحَطْمَةِ﴾ في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يلقي فيها. ويقال للرجل الأكلول: إنه لحطمة. وقرئ: «الحاطمة» يعني أنها تدخل في أجوافهم حتى لا تصل إلى صدورهم وتطلع على أفئدتهم، وهي أوساط القلوب، ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد، ولا أشد تالمًا منه بأدنى أذى يمسه، فكيف إذا أطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه. ويجوز أن يخص الأئدة لأنها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة والنيات الخبيثة. ومعنى اطلاع النار عليها: أنها تعلمها وتغلبها وتشتمل عليها. أو تطالع على سبيل المجاز معادن موجبها ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ مطبقة. قال [من الطويل]:

= اللغة ص ٧٢٧، ومقاييس اللغة ٦/٦٦، ومجمل اللغة ٤/٤٤٨، وديوان الأدب ١/٢٥٦، وأساس

البلاغة (لمز)، وإصلاح المنطق ص ٤٢٨، وتاج العروس (همز)، وكتاب العين ٤/١٧.

(١) قوله: «الذي يأتي بالأوايد» في الصحاح: جاء فلان بأبدة، أي: بداهية يبقى ذكرها على الأبد. (ع)

تَحِنُّ إِلَى أَجْبَالِ مَكَّةَ نَاقَتِي وَمِنْ دُونِهَا أَبْوَابُ صَنْعَاءَ مُؤَصَّدَةٌ^(١)
وقرى: «في عمد» بضمّتين. وعمد، بسكون الميم. وعمد بفتحيتين. والمعنى: أنه
يؤكد يأسه من الخروج وتيقنهم بحبس الأبد، فتؤصد عليهم الأبواب وتمدد على الأبواب
العمد، استيثاقاً ٢/٢٧٢ في استيثاق. ويجوز أن يكون المعنى: إنها عليهم مؤصدة،
موثقتين في عمد ممددة مثل المقاطر^(٢) التي تقطر فيها اللصوص. اللهم أجرنا من النار يا
خير مستجار.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الهمزة أعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ
بمحمد وأصحابه» (١٧٩٨).

١٧٩٨ - تقدم برقم (٣٤٦) وقال الحافظ في تخرّيج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدى وابن مردويه
بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

(١) يقول: تحنّ ناقتي شوقاً إلى أجبال مكة، جمع جبل، كأسباب وسبب، لأنها وطنها، والحال أن
أبواب صنعاء مدينة من اليمن، مؤصدة: أي مغلقة أمامها، والمراد: تحزنه وتشوقه إلى وطنه،
ونسبه للناقة مبالغة.

ينظر: البحر المحيط (٤٧٣/٨)، القرطبي (٤٨/٢)، الدر المصون (٥٢٦/٦).

(٢) قوله: «مثل المقاطر التي تقطر فيها» في الصحاح «المقطرة»: الفلق، وهي خشبة فيها خروق تدخل
فيها أرجل المحبوسين. (٤)